**الإيضاح والإبانة في التحذير من الخيانة**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. (آل عمران: 102)

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ** اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. (النساء: 1)

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}. (الأحزاب: 70، 71)

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.** (الأنفال: 28).

**فالخيانة** [تدلّ على التّنقّص، ... وذلك نقصان الوفاء، ... ونقيض الخيانة الأمانة، وعلى ذلك قوله سبحانه =وتعالى=: **{لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.** (الأنفال: 28)، فخيانتهم لله ورسوله؛ **كانت** بإظهار من أظهر منهم للرّسول صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين الإيمانَ في الظّاهر، **وهو** يستسرُّ الكفرَ والغشَّ لهم في الباطن، **ويدلُّون** المشركين على عورتهم، **ويخبرونهم** بما خفي عنهم من خبرهم، قيل: (نزلت في منافقٍ كتب إلى أبي سفيانَ يطلعُه على سرِّ المسلمين).

وقوله: **{وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ}،** هي ما يخفى عن أعين النّاس من فرائض الله، وقيل =الأمانة هنا=: هي الدّين. تفسير الطبري (6/ 221، 222)].

**ومن الخيانة؛** خيانةُ الأمانة التي ائتمنك الله عليها، من عبادة أو معاملة، من زوجة أو ولد، أو قريب أو صديق، **فالمدرس** والمدير والطبيب والمحامي وغيرهم، **كلُّهم** أمناء على ما استرعاهم الله عليه، فهناك بعض الناس -والعياذ بالله- في طبعه الخيانة، **وفي** قلبه الخيانة، **ولو** في شيء يسير، **ففي** **الحديث** الذي رواه مسلم (2865): **"... وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، ...".**

ومن صفات المنافقين: **"... وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ..."**. (خ) (34)، (م) (58).

**ومن تأمَّر** في سفر أو حضر على اثنين فكان أميرا عليهم ومسئولا عنهم، **فلم** يعطِهم حقوقَهم فهي خيانة، **ومن تولّى** مال يتيم فأكل منه بغير حقٍّ فهو خائن، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟) =ألا تجعلني أميرا على غزوة أو نحو ذلك= (فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي) -المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد- ثُمَّ قَالَ: (**"يَا أَبَا ذَرٍّ!"**)، **("إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، فَلَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ")، ("فَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا")**. الحديث بزوائده: (م) 16- (1825)، (م) 17- (1826)، (س) (3667)، (د) (2868)، (ش) (33207).

**وولاية الأمَّة؛** من رئاسةِ أو خلافةٍ، أو سلطنة أو مملكة أو إمارة، **كلُّها** أماناتٌ وانتهاكها خيانة، روى البخاري ومسلم وغيرهما عَنْ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ الْمُزنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم: **("مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ")**، =قال الإمام النووي رحمه الله في غش الوالي والمسئول:= -إِمَّا **بِتَضْيِيعِهِ** تَعْرِيفَهُمْ مَا يَلْزَمهُمْ مِنْ دِينِهِمْ وَأَخْذِهِمْ بِهِ، وَإِمَّا **بِالْقِيَامِ** بِمَا يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِ شَرَائِعِهِمْ، وَالذَّبِّ عَنْهَا لِكُلِّ مُتَصَدٍّ لِإِدْخَالِ دَاخِلَةٍ فِيهَا، أَوْ تَحْرِيفٍ لِمَعَانِيهَا، أَوْ إِهْمَالِ حُدُودِهِمْ، أَوْ تَضْيِيعِ حُقُوقِهِمْ، أَوْ تَرْكِ حِمَايَةِ حَوْزَتِهِمْ، وَمُجَاهَدَةِ عَدُوِّهِمْ، أَوْ تَرْكِ سِيرَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ، فَقَدْ غَشَّهُمْ. شرح النووي على مسلم (1/ 264).-

**("مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ؛** **إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ").** (م) 227- (142)، (خ) (6732).

وفي رواية: **("مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ")**. (م) 22- (142)، **("وَلَمْ يُحِطْهُمْ بِنُصْحِهِ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ").** (خ) (6731)، (حم) (20330)، وفي رواية: **("إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمْ الْجَنَّةَ")**. (م) 22- (142).

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ قَالَ: (سَمِعْتُ مَرْوَانَ) =بن الحكم وكان واليا وأميرا= (يَقُولُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ) =رضي الله عنه=: (حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ: **("وَيْلٌ لِلْأُمَرَاءِ").** (حم) (8627)، (حب) (4483)، (ك) (7016)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. **("وَيْلٌ لِلْوُزَرَاءِ").** (حم) (10759)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. **("وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ، وَيْلٌ لِلْأُمَنَاءِ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ").** (حم) (8627)، (ك) (7016)، (هق) (20011)، **("وُلُّوا هَذَا الْأَمْرَ").** (حم) (10737)، وقال الأرناؤوط: حسن، **("أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ")** أي مقدم شعور رؤوسهم **("كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا، يَتَذَبْذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)**. (حم) (8627)، (حب) (4483)، (ك) (7016)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (788).

وفي رواية: **("أَنَّهُمْ خَرُّوا")** =أي: سقطوا= **("مِنْ الثُّرَيَّا، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلُوا").** (حم) (10737)، **(مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا").** (حم) (8901)، (يع) (6217)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (5360)، والصحيحة: (2620)، وقال الأرناؤوط: حسن.

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله =تعالى الله= عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: **("اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ")** -أي: أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ الْمَشَقَّةَ، أَيْ: الْمَضَرَّةَ-؛ **("فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ").** (م) 19- (1828)، (حم) (24622).

-الدُّعَاءُ عَلَيْهِ مِنْهُ صلى اللهُ عليه وسلَّم بِالْمَشَقَّةِ جَزَاءٌ مِنْ جِنْسِ الْفِعْلِ، وَهُوَ عَامٌّ لِمَشَقَّةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. سبل السلام (7/ 160).-

**أما الذي** يدلُّ على عوراتِ المسلمين، **ويخبر** الأعداء بأسرارِ المؤمنين، **فيعودُ** ذلك بالضرر على المسلمين، **وبالنفع** على أعدائهم، **فهذه** خيانة وأيّ خيانة، أو (عمالة) كما يقولون، عقوبتُها يرجع تقديرها إلى وليِّ أمر المسلمين يرى فيهم رأيه؛ **بالعقوبةِ** الرادعة لأمثاله، أو **بالعفو** عنه لرأي يراه، أو بالاستفادة منه **كعميل مزدوج**. فقد عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رضي الله عنه، حينَ كتب لمشركي مكَّةَ بقدومِ المسلمين إليهم، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: (سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ، وَالـمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ)، قَالَ: **(«انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً**")، =أي: امرأة تركب على ناقة= **("وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا»)**، (فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ)، =أي وجدنا تلك المرأة=، فَقُلْنَا: (أَخْرِجِي الكِتَابَ)، فَقَالَتْ: (مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ)، فَقُلْنَا: (لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ)، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا فِيهِ؛ (مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الـمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(«يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟!»**) قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ؛ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الـمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا، وَلاَ رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(«لَقَدْ صَدَقَكُمْ»)**، قَالَ عُمَرُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الـمُنَافِقِ)، قَالَ =عليه الصلاة والسلام=: (**"إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ")**. (خ) (3007).

وفي رواية أخرى: (فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ =رضي الله عنه=)، وَقَالَ: (اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ). (خ) (3983).

وفي رواية: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ) =سبحانه وتعالى= (السُّورَةَ) =هي الممتحنة=: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}.** (الممتحنة: 1)، (خ) (4274).

**إن الاستشارة أمانة،** فلا تخنْها يا عبد الله! عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه =وعلى آله وصحبه= وسلم: **("مَنْ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ").** (خد) (259)، (حم) (8266)، (**"بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ، فَقَدْ خَانَهُ"**). (د) (3657)، انظر صحيح الجامع: (6068).

**إننا** في زمن كثرت فيه الخيانة، **وانتشرت** فيه (العمالة)، **واضمحلَّ** فيه الإنصاف، **وتلاشى** فيه العدل، حتى ظنّ النّاس المعروف منكرا، **والمنكر** معروفا، **والعميل** شريفا، **والشريفَ** عميلا، **والخائن** أمينا، **والأمين** خائنا، **يصدِّق** ذلك ما ثبت عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم: **("إنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ").** (حم) (13299)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن، أي من علامات القيامة **("سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ")**، قِيلَ: (وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟)، قَالَ: (**"الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ").** (جة) (4036)، (حم) (7912)، (8459)، صَحِيح الْجَامِع: (3650)، الصَّحِيحَة: (1887)، (2253).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ =رضي الله تعالى عنه=، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَالْكُفْرُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعًا، وَلَا تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالْأَمَانَةُ جَمِيعًا»**. (حم) (8593)، انظر الصحيحة: (1050).

**إنّ** الخيانة ضدُّ الأمانة، **فمن** جحَد ما عليه من ديون فهو خائن؛ **ومن** أنكر ما عنده من ودائعَ وأماناتٍ فهو خائن، **ومن** غشّ في بيع ولم يبيِّن العيوبَ فهو خائن، ومن غشّ من غشّه، أو خان من خانه، أو سرق من سرقه؛ فهو خائن، ومن استعمل أجيرا بأجرة دون أجرة مثله؛ ظلما وعدوانا، أو غرورًا وخِداعًا، أو غَبْنًا، فيقدِرُ المستأجر له على مال، فيأخذَ تمامَ أجرته فهو خائن. انظر (إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان)، لابن القيم ط. عالم الفوائد (2/ 782).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ").** (ت) (1264)، د (3534)، (3535).

**ومن أسباب الخيانة،** وهو الذي يدفع الناس إلى أن يخونوا؛ **حبُّ** الشهوات من النساء، عبر الصور، **وعبر** المكالمات والمهاتفات يقع المسكين، **والحصولُ** على المال والغنى والثراء بأقصر طريق.

**ومن أسبابها الإسقاطُ** بالتهديد بأضعف النقاط عند الخائن، **والوعد والوعيد** بنشر الفضائح والصور الملتقطة، **والاتهام** بشتى التهم، **وقد** تكون الخيانة عبر الهواتف والجوالات، أو عن طريق شبكات (التباعد) =وليست التواصل= الاجتماعي؛ بصفحات ذواتِ أسماءٍ دينية أو وطنية، أو اجتماعية أو إباحية ونحو ذلك، وهذه كلُّها فخوخٌ وشباك (الشاباك)؛ يصطاد بها الأعداءُ ضعافَ النفوس من أبناء جلدتنا.

**ونصيحتي لأبناءِ وطني وديني ومِلَّتي،** الحذرَ كلَّ الحذر من الصفحات المشبوهة، **وسؤال** المسؤولين وذوي الشأن عند الاشتباه في صفحة أو مكالمة، **وإخبارهم** بما دار من كلام، قبل أن تقعَ الفأسُ في الرأس، ويأتي الندم بعد فوات الأوان، **وثِقْ** تماما أيها الخائنُ مهما اختبأتَ وتخفَّيتَ واستترت، فستنكشف يوما مّا، طال الوقت أم قصر.

**فالخيانة** لها مضارٌّ ولها مساوئُ ولها مخاطرُ، تعودُ على الخائن، وأُخرُ تعود على المجتمع، **فــ[من مضار (الخيانة):**

إنها تُسخط الله عزّ وجلّ على العبد.

**الخيانةُ** داءٌ وبيلٌ إذا استشرى بالإنسان جرّده من إنسانيّته، وجعله وحشًا يهيم وراءَ ملذّاته.

**الخيانة** من علامات النّفاق.

**الخيانة** طريقٌ موصل إلى العار في الدّنيا، والنّارِ في الآخرة.

**الخيانة** أسوأُ ما يبطنُ الإنسان.

**خيانةُ** المجاهدِ =أي: من خان مجاهدا غائبا في الغزو، فيخونه= في أهلِهِ؛ أعظم جرما من خيانة غير المجاهد.

**انتشارُ الخيانةِ** في المجتمع من علامات اضمحلالِه، =وذهابه= وهو علامة من علامات السّاعة.

**انتشارُ الغلول** والرّشوة والمطل والغشّ لأنّها كلّها من الخيانة]. بتصرف يسير من (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم: 10/ 4497).

فالتوبة التوبة، والرجوع إلى الله سبحانه.

**أقول** قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد؛**

**إنّ الخائنَ** ولو مات مقاتلاً في سبيل الله يطالَب يوم القيامة بأداء أمانته، **فتأتيه** أمانته، **ويحاول** أخذها ليؤديَها، **فتهوي** به في قعر جهنم، بين ذلك ووضحه حديث زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الْأَمَانَةَ، يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْأَمَانَةِ -وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ- فَيُقَالُ لَهُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَيْهَا، وتُمَثَّلُ لَه أَمَانَتُهُ، فَيَجِدُهَا كَهَيْئَتِهَا يوم دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا، فَيَهْوِي في أثَرِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَعْرِهَا، فَيَأخُذُهَا فَيَحْمِلُهَا) من قعر جهنم (عَلَى عَاتِقِهِ، ثُمَّ يَصْعَدُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ بِهَا)، أي: وصل إلى الحافة وظن أنه أدرك النجاة (زَلَّتْ فَهَوَتْ، فَهُوَ فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ)، نسأل الله السلامة.

ثُمَّ قَالَ: (الصَلَاةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، والْوَزْنُ أَمَانَةٌ، والكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ)، قَالَ زَاذَانُ: فَلَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ: (أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ عَبْدُ اللهِ؟!) فَقَالَ: (صَدَقَ، أَمَا سَمِعْتَ اللهَ يَقُولُ: **{إِنَّ اللهَ يَأمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}**). (النساء: 58)، (هب) (5266)، صَحِيح التَّرْغِيبِ: (1763)، (2995).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله =تعالى= عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ: **("اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ").** (جة) (3354)، (س) (5469)، (د) (1547)، (حب) (1029)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (1283)، صحيح موارد الظمآن: (2070).

**اللهم** صل وسلم وبارك على نبينا محمد **وعلى** آله وصحبه **ومن** اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

**وندعو** بدعاء نبينا صلى الله عليه وسلم **"اللَّهُمَّ إِنِّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَنعُوذُ بِكَ مِنْ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ".**

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، **والمسلمين** والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات.

**اللهم** اغفر لنا وارحمنا، **وعافنا** واعف عنا، **اللهمّ** كن معنا ولا تكن علينا، **اللهم** أيدنا ولا تخذلنا، **اللهم** احفظنا من بين أيدينا **ومن** خلفنا **وعن** أيماننا **وعن** شمائلنا، **ومن** فوقنا **ونعوذ** برحمتك أن نغتال من تحتنا.

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}**. (العنكبوت: 45)

جمعها من مظانها وخطبها/ فضيلة شيخنا **أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد** عافانا الله وإياه وإيانا من الخيانة.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- غزة- فلسطين.

19/ 2/ 1441هـ،

**وفق:** 18/ 10/ 2019م.